لهن الا الامن لمن نفى منا فلما بانت اسما فوض الملك والامر
الى زوجته وخلا للشراب واللذه والسماع فان علت من صنعا
بحصن حراز بنت دارها بذي جبله تعرف بدار العز وقد كان
بعض من ولي العسكر من اخوه الصليحي احبطها دار ثم عادت
الى صنعا وقالت للمكرم ان نسل يا مولانا على اهل صنعا ومخلافها
بالحصون في غد الى الميدان فلما حضروا قالت اشرف عليهم
فاشرف فقالت ماذا ترى فلم يقع طرفه الا على لمع السيوف والاسنه
والقماش ثم نزل معها الى ذي جبله وحشدت الرعايا له فقالت
اشرف عليهم فاشرف فلم يقع بصره الا على رجل يحمل كبشا او يحمل
ظرفا مملوا سمنا او عسلا فقالت له العيش بين هولاء يصلح
فاقام بها وكان يطلع صنعا فيقف بها ثم ينزل فيستخلف عمران
ابن الفضل وهو على حاله في ادمان شربه فحلده وحجبه
واقباله على لذاته حتى مات سنة اربع وثمانين واربعمايه
فاستنبل الدعوه الى ابن عمه سبا ابن احمد بن المظفر الصليحي
وكان ذميم الخلق لا يكاد يظهر من السرج بطائل وكان جوادا
شاعرا عالما باحوال الملك واما ابن العم بقوله
ولما مدحت الحرة بنت احمد اجاد وكافاني على المدح بالمدح

وفاة المكرم الصليحي وقيام ابن عمه بالدعوه

وعوضني شعرا اشعر وزادني عطا فهذا راس مالي وذا ربحي
سبقت الي الناس حتى رايته وكيف يكون شق الظلام الى الصبح
وكان مستقر عزه حصن اشيح وما اليه من الجبال المطله على
زبيد كوصاب والطرف وطنات وزيمه وكان الحرب بينه وبين
ال نجاح سجالا وكانت العرب تنزل في الشتا فحصن الحبشه
بمدينة زبيد فيقيم العرب في الجواز فتاره يكون الغلب لهم
بالقتال وتاره بالوبا حتى كان في اخر الادمن ونزل بمليه
الاف فارس وعشره الاف راجل فحط على زبيد وتراى
من الحبشه توالي قتوالها في الحرب وهي منهم مكيده فسوا في
بعض الليالي وهو وعسكره على غره فاتوا على اكثر عسكره قتلا
وتحاشا قدميه غامه ليله حتى وجد من حمله على فرسه
اخر الليل فلم يعد العرب الى تهامه بعدها وكان بعد موت
المكرم وصير الدعوه الى سبا خطب الحره السيده فلم يجبه
واظهرت ابايه الا انكان لذلك فجاد بامده فقيل له ما يحل الامام
المستنصر خليفه مصر فارسل رسولين من خاصه اصحابه فقدا
امر المستنصر مع خادم من اكبر خدامه فوصلوا اليها وقد جمعت ارباب
دولتها وكبرائها فابلغها السلام على خليفه بالفاظ حسنه واحابيها

فسار على قدميه

Copyright © King Saud University